

البدع الاعتقادية
في صدر الإسلام (النشأة والجذور)

إعداد

د. أحمد محمد الزبير حسن

أستاذ العقيدة الإسلامية المشارك _كلية الشريعة
و الدراسات الإسلامية _ الجامعة القاسمية _
المعار من جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية بالسودان

البدع الاعتقادية في صدر الإسلام: النشأة والجذور

أحمد محمد الزبير حسن

قسم العقيدة والفلسفة، كلية الشـــريعة والدراســـات الإســـلامية، الجامعـــة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة .

البريد الإلكتروني: dr.ahmedzupeer@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة البدع الاعتقاديـــة فـــي صدرالإســـلام (النشـــأة والجذور) بإسلوبٍ سهل، وميسر لمعالجة التعقيدات التي اتسمت بها بعض الكُتب العقدية ، وقد عرضت الموضوعات الأساسية في البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجذور) معتمدةً على القرآن الكريم، والسنة النبوية ، ومستعيناً بأقوال العلماء متى كان ذلك لازماً، واتبعت المـــنهج الاســـتقرائي التحليلي الذي يناسب مثل هذا النوع من الدراسات، وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وقامت بضبطها ضبطاً صحيحاً باعتبارها أساس البحث وروحه. وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم في بيان البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجـــذور) ، وتسهم في إرساء منهج لتطوير البحث العقدي، لاسيما بعد اشتداد الحاجـــة إلى المعارف، والدراسات الشرعية.

الكلمات المفتاحيـــة :البدع ، العقائد ، الديانات، صدر الإسلام ، النشـــأة ، الجذور.

Belief innovations in the early days of Islam: Origin and roots

Ahmed Mohamed Al-Zubair Hassan

Department of Creed and Philosophy, College of Sharia and Islamic Studies, Al Qasimia University, United Arab Emirates.

Email: dr.ahmedzupeer@gmail.com

Abstract:

This study aims to know the belief innovations in the early days of Islam (origin and roots) in an easy and easy way to deal with the complexities that characterized some dogmatic books. This was necessary, and she followed the analytical inductive method that suits this type of studies, and she took care of collecting Quranic verses and hadiths related to the subject of the study, and she set them correctly as the basis and spirit of the research. The study came out with important results that contribute to clarifying the doctrinal innovations in the beginning of Islam (the origin and roots), and contribute to establishing a method for developing the doctrinal research, especially after the intensification of the need for knowledge and legal studies.

Keywords: Heresies, Beliefs, Religions, Early Islam, Origin, Roots.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأكرم محمد المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابهم المنتجبين.إنَّ الحفاظ على مصادر التشريع الإسلامي من كلِّ وافد غريب مهمة تقع على عاتق كلّ أفراد هذه الأُمّة دون استثناء سيما علماؤها ومثقفوها ، وذلك لأجل الحفاظ على معالم العقيدة الصحيحة التي تشكل حجر الزاوية في بناء الإنسان فكرياً وحضارياً.إنَّ التشريع الإسلامي يستند إلى عدة أركان وثيقة تستوعب مختلف جوانب الحياة وأبعادها ، وتمتلك مقومات الحصانة والبقاء والاستمرار وبعد تمام الدين واكماله وتحديد الرسول الخاتم صلىاللهعليهوآلهوسلم مصادر التشريع التي أمر بها الله تعالى ، ليس ثمة أحد يمتلك حق الزيادة أو النقصان في أمر الدين القويم وشريعته السمحة ، ومن يحاول ذلك فهو مبتدع ومفترٍ ومقدّم بين يدي الله ورسوله ، (يا أيُّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله [1]).إنَّ الإحداث في الدين معول هدّام في صرح التشريع الإسلامي الوثيق ، وهو من أخطر ما يهدد كيان الأُمّة بالانهيار والفرقة.

أولاً:أسباب اختيار الموضوع وأهميته:ـ

اخترت الكتابة في هذا الموضوع لعدة أسباب من أهمها :

---

١ سورة الحجرات ، الأية : ١

١- بيان مفهوم البدع الإعتقادية من حيث المنشأ والجذور.

٢ ـ تحديد مظاهر البدع الإعتقادية في صدر الإسلام .

٣ ـ الكشف عن خطورة البدع الإعتقادية على الأمة الإسلامية ومايترتب عليها من آثار.

٣- كثير من الباحثين اختلط عليهم المنهج الصحيح بغيره ودخل علي العقيدة ما ليس من أصولها.

٤- الرغبة الأكيدة لدى الباحث لمعرفة البدع الإعتقادية التي ظهرت في صدر الإسلام.

مشكلة الدراسة:

تجاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الأتية :

١ ـ ماهي البدع الإعتقادية التي ظهرت في صدر الإسلام ؟.

٢ ـ متي نشأت البدع الإعتقادية ؟.

٣ ـ ماهي الأسباب التي أدت الي نشوء البدع الإعتقادية؟.

٤ ـ ماذا يترتب علي البدع الإعتقادبة؟.

ثانياً: الدراسات السابقة

طرق البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجذور) من هذه الوجهة _ احسب انه لم يسبقني اليه أحد فيما أعلم _بل قد سبقت دراستي لهذه البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجذور) دراسات من حيث تفسير الآيات التي تتحدث عن البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجذور) في القرآن الكريم من شرح كلمات ، ومفردات الآيات من منطلق تفسيري عام، ولذلك فإن الباحث يسعى أن تكون هذه الدراسة جامعة في هذا المجال ومتسمة بالحيادية والموضوعية وهما أهم شروط البحث العلمي .

ثالثاً:المنهج

أن المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد على جمع النصوص وتحليلها ،ثم الوصول إلى نتائج ، وقمت في هذا البحث بالخطوات التالية :

- أعزو الآيات القرآنية إلى سورها ،وأشير إلى أرقام الآيات .
- اخرج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية .
- قمت بترجمة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في البحث .
- وضعت في نهاية البحث خاتمة تضم أهم النتائج ،والتوصيات .
- قمت بوضع قائمة المصادر والمراجع .

رابعاً :هيكل البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة ، وخمسة مباحث ،وخاتمة ،وفهرس المصادر والمراجع .

المبحث الأول: التعريف بمفهوم البدعة.

المطلب الأول : تعريف البدعة لغة

المطلب الثاني : تعريف البدعة اصطلاحاً

المطلب الثالث: الأدلة علي ذم البدعة.

المبحث الثاني : فترة ما قبل نشوء البدع (من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد عثمان رضي الله عنه)..

المطلب الأول : عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: الأحداث في عهد الخلفاء الثلاثة.

المبحث الثالث: نشأة البدع في عهد علي رضي الله عنه.

المطلب الأول : الخوارج.

المطلب الثاني : الشيعة.

المبحث الأول

التعريف بمفهوم البدعة

المطلب الأول

تعريف البدعة لغةً

أصل استعمال لفظ البدعة في لغة العرب أصلان ،بدع الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال. بدعت الركى[١] إذ استنبطها، ركى بديع حديث الحفر ويقول ليس بدع في كذا وكذا أي لست بأول من أصابه، فالأول قولهم: ابدَعتُ الشيء قولاً أو فعلاً: إذا ابتدائه لا عن سابق مثال. والله بديع السموات والأرض، والعرب تقول: ابتدع فلان الرَّكيَّ: إذا استنبطه. وفلان بدع في هذا الأمر. قال الله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ)[٢]، أي ما كنت أول[٣]، وبدع: بدع الشيء يبدعه بدعاً، وابتدعه أنشأه وبدأه. والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً وأبدع، وابْتَدَع، وتَبَدَّع: التي يبدعه، وبدّعه: نسبه إلى البدعة واستبدعه: عده بديعاً، والبديع، المحدث العجيب، والبديع من أسماء الله تعالى لا بداعه الأشياء

---

(١) الركى: جنس للركية وهي البئر، والذّمة القليلة الماء. انظر؛ لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص: ٣٣٣.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، باب بدع، ج١، ص: ٢٠٩.

وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بَدَع الخلق أي بدأه.[(١)]وتقول العرب: لستُ ببدع في كذا وكذا: أي لست بأول من أصابه وكل من أحدث شيئاً فقد ابتدعه والاسم بدعه والجمع بدع[(٢)]، وهذا ما يختص بالأصل الأول من معاني الكلمة وهو: "البدع إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر، ولا معرفة".[(٣)]الأصل الآخر قولهم: أبدعت الراحلة: إذا كلت وعطبت، وابدع بالرجل: إذا كلت ركابه أو عطبت وبقى منقطعاً به[(٤)]، وفي الحديث: "أن رجلاً أتاه فقال يا رسول الله، أبدع[(٥)] بي فاحملني".[(٦)] وأبدعت الإبل:

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ، بيروت ، ج٨، ص: ٦.

(٢) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسين، تحقيق، مزن منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص: ٢٩٨.

(٣) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق، د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراني، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، ج٢، ص: ٥٤.

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ج١، ص: ٢١٠.

(٥) أي انقطع بي لكلالة راحلتي، انظر؛ لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج٨، ص: ٧.

(٦) المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بغير، ج٣، ص: ١٥٠٦، رقم ١٨٩٣.

بركت في الطريق من هزال أو داء أو كلال. وأبدعت هي: كلت أو عطبت. وقيل: لا يكون الإبداع إلا بظلع[1]. وأبُدِعَ وأُبدِعَ به وأبْدَع. حسر عليه ظهره أو قام به، أي وقف به، وأبدع به أظهره، قال الأفوه[2]: ولكل ساعٍ سنةٌ ممن مضى .. .. تنمى به في سعيه أو تبدع وفي المثل: "إذا طلبت الباطل أُبدِعَ بك".[3] وأُبدع بالضم: أبطل، وفلان بفلان، قطع به، وخذله لم يقم بحاجته وحجته بطلت[4]، ويقال: أبدع بفلان: إذاً لم

---

(١) يقال دابة بها ظلع، إذا كان يغمز فيميل، ويقولون ظالع: أي مائل عن الطريق القويم، ظلع عرج، انظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج٣، ص: ٤٦٧، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٢، ص: ٦٥.

(٢) الأفوه: حمزة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث، الأفوه لقبه، وهو من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وتعده العرب من حكماءهم، توفى سنة ٥٠٧هـ، انظر: شعراء النصرانية، خلف الله بن يوسف، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعين، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٠م، ج١، ص: ٧٤.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،، ج١، ص: ٣٤.

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، محمد نعيم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، ج١، ص: ٧٠٢.

يكن عند ظنك به في أمر وثقت به في كفايته وإصلاحه.[1] فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع، واسم الهيئة منها البدعة.[2].

المطلب الثاني
تعريف البدعة اصطلاحاً

وردت فيه العديد من التعريفات:البدعة إذا قوبلت بالسنة يراد بها الإحداث في الدين إما بزيادة أو نقصان، وهي السيئة ليس لها أصل ظاهر من الكتاب والسنة أو سند صحيح استنبطه علماء الأمة.[3]والبدعة أيضاً هي شرع ما لم يأذن الله به ولم يكن عليه أمر النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضوان الله عليهم.[4] ومما ورد أيضاً من تعريف البدعة أنها هي شرع لم يأذن به الله، ، وهي ما لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين في عهده من العبادات، وأما

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ج١، ص: ٤٣.

(٢) الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق، سليم بن عبد الهلالي، دار بن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص: ٤٩.

(٣) غاية الأماني في الرد على النبهاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله، تحقيق، أبو عبد الله الداني بن منير، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠١م، ج١، ص: ٤٧٣.

(٤) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى عالم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق، عمر بن محمود، دار ابن القيم الإمام، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج٢، ص: ١٢٢٨.

غير الدينية المحضة هذه منها حسن وهو النافع الذي لا مضرة فيه ومنها سيئ وهو الضار وما يترتب عليه من فساد[١]ومما سبق يرى الباحث أن معنى البدعة في اللغة: أعم من معناها في الشرع إذ أن كل بدعة في الشرع داخله تحت مسمى البدعة في اللغة وليس العكس.

المطلب الثالث

الأدلة علي ذم البدع.

أولاً: من القرآن الكريم :ورد لفظ البدعة في القرآن الكريم في أربعة مواضع بصورة مباشرة بمعناها اللغوي والاصطلاحي[٢]:

الموضع الأول: قوله تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ).[٣]ولفظ البدعة هنا في كلمة ابتدعوها وجاءت بمعنى البدعة في الشرع. وهي بمعنى: أي أحدثوها، فإن الابتداع الإتيان بالبدعة والبدع،

---

(١) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، دار ماجد عصيري، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج١، ص: ٥٥٣.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، ص: ١٤١.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

وهو ما لم يكن معروفاً: أي أحدثوها بعد رسولهم، فإن البدعة: ما كان محدثاً بعد صاحب الرسالة.(١)الموضع الثاني: قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ).(٢) وقد ورد لفظ البدعة في هذه الآية بمعنى البدعة في اللغة وهو الابتداء. قل ما كنت بدعاً من الرسل: أي مبتدعاً لم يقدمني رسول، وقيل: مبدعاً فيما أقوله.(٣) الموضع الثالث: قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ).(٤) ولفظ البدعة في هذه الآية بمعنى البدعة في اللغة، بمعنى الإنشاء أو الإحداث بغير مثال سابق. وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له مبدع ومنه أصحاب البدع، وسميت البدعة بدعة: لأن قائلها ابتدعها من غير فعل أو مقال إمام.(٥). الموضع الرابع : قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)(٦)، وفسرها بن

---

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٢٧، ص: ٤٤٢.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

(٣) الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، (د. ط)، ١٤٠٥هـ، ج٨، ص: ٤٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني، وإبراهيم اطيقش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج٢، ص: ٨٦.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.

عباس[1] بقوله: "يوم تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة".[2] هذه الآيات كلها جاءت تأمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وتدل على أن الشريعة اكتملت وتحذر من مخالفة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وأن محبة الله في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتذم البدع وأهلها.

ثانياً: الأدلة من السنة: وردت كلمة بدعة، ومشتقاتها في ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم "٤٤ مرة".[3] ومما جاء في الأحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى البدعة أو ما يدل على ذم البدعة كثيرةمنها:

١/ عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم الرسول صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً، قال بن مسعود: نعم، ترجمان عباس فسكن الطائف، وتوفى بها سنة ٦٨هـ، انظر؛ الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢،، ج٤، ص: ٩٥.

(٢) مباحث علوم القرآن الكريم وتفسيره: الإمام أبي إسحاق الشاطبي، تحقيق، شايع بن عبده، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٢م، ج١، ص: ١٢.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: مجموعة المؤلفين، مطبعة برجل، بيروت، ١٩٦٧م، ج٦، ص: ١٥٢.

وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"[١]. هذا الحديث يدل بالمنطوق والمفهوم على ذم البدعة. أما منطوقه فإنه يدل على أن كل بدعة أحدثت في الدين ليس لها أصل في الكتاب، ولا في السنة، سواء كانت من البدع القولية كالتجهم وغيرها أو من البدع العملية كالتعبد بعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله فإن ذلك كله مردود فمن أخبر بغير ما أخبر الله به ورسوله أو تعبد بشيء لم يأذن الله به ورسوله ولم يشرعه فهو مبتدع ومن حرم المباحات أو تعبد بغير الشرعيات فهو مبتدع. وأما مفهوم الحديث : فإن من عمل عملاً - عليه أمر الله ورسوله وهو التعبد لله بالعقائد الصحيحة والأعمال الصالحة من واجب ومستحب فعمله مقبول وسعيه مشكور. وقال ابن رجب: هذا الحديث أصلٌ عظيم من أصول الإسلام وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها كما أن حديث: "الأعمال بالنيات" ميزان الأعمال في باطنها، فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه ثواب، فلذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس من الدين في شيء".[٢]

---

(١) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الصلح، باب إذا أصطلحوا على صلح جور، مرجع سابق، ج٣، ص: ١٨٤، رقم: ٢٦٩٧.

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ابن رجب الحنبلي، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، إبراهيم جابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م، ج١، ص: ١٧٦.

٢/ عن أبي نجيع العرباض بن ساريه[١] – رضي الله عنه – قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجز وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".[٢] وقوله صلى الله عليه وسلم: "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"، محدثات الأمور ما أحدث وابتدع في الدين مما لم يكن له أصل فيه، وهو يرجع إلى الاختلاف والتفرق المذموم الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم كل البدع بأنها ضلال، فلا يكون شيء من

---

(١) أبو نجيع، وقيل أبو الحارث الخزاري السلمي، أحد أصحاب الصُفَّة بالمسجد النبوي من الصحابة، سكن حمص، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي عبيدة، وعامر بن الجراح، وابنته أم حبيبة، وجبير، وآخرون، مات سنة ٧٥هـ، انظر؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين أبو الخير محمد، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ج٢، ص: ٢٥٧.

(٢) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبي داود، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ج٤، ص: ٢٠٠، رقم: ٤٦٠٧، حكم الألباني صحيح.

البدع حسناً؛ لعموم قوله: "وكل بدعة ضلالة".[1] ومما سبق يرى الباحث أن كل هذه الأحاديث تحث الصحابة وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم بأن يتمسكوا بما في سنته من أحكام وتشريعات أشد التمسك وأن يحذروا الابتداع في الدين الذي حكم عليه بالضلال والانحراف وأن البدعة خطرها عظيم على صاحبها وعلى الناس وعلى الدين وهي مردودة على صاحبها يوم القيامة.

ثالثاً: أقوال العلماء في ذم البدع وردت كثير من الآثار عن الصحابة وعلماء السلف الصالح في ذم البدعة ومن ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما: قال: "كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة"[2]. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: "الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة"[3]... وعن حذيفة[1] رضي الله عنه قال: "يا

---

(١) فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين: النووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص: ٩٨.

(٢) المدخل إلى السنة الكبرى: أبو بكر البيهقي، تحقيق، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، (د. ط)، (د. ت)، باب من له الفتوى والحكم، ج١، ص: ١٨٠، رقم: ١٩١، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) المستدرك على الصحيحن: الحاكم، كتاب الإيمان، باب ومنهم يحي بن أبي المطاع القرشي، مرجع سابق، ج١، ص: ١٨٤، رقم: ٣٥٢، وقال هذا حديث مسند صحيح.

معشر القُراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً فإن أخذتم يميناً وشمالاً فقد ضللتم ضلالاً بعيداً".[2] ،قال أبوحنيفة[3] : "عليك بالأثر، وطريق السلف،

---

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر، أبو عبد الله العبسي، واليمان لقب حسل بن جابر، وروى عنه ابنه أبو عبيدة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن وهب، وغيرهم، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة، وشهد معه أحداً وقتل أبوه، وشهد الحرب بنهاوند، وفتح همذان، والري، والدينور، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين وتزوج بها، وتوفى بها ٣٦هـ، انظر؛ أسد الغابة: ابن الأثير، مرجع سابق، ج١، ص: ٤٦٨.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ج٩، ص: ٩٣، رقم: ٧٢٨٢.

(٣) النعمان بن ثابت، التميمي، الكوفي، ولد سنة ٨٠هـ، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة "أمير العراقيين" على القضاء فامتنع ورعاً، وكان قوي الحجة من أحسن الناس منطقاً، قال الإمام مالك: رأيت رجلاً لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في فقه أبي حنيفة، له مسند في الحديث جمعه تلاميذه، والمخارج في الفقه نسب إليه رسالة الفقه الأكبر، توفى ببغداد سنة ١٥٠هـ، انظر؛ الأعلام: الزركلي، مرجع سابق، ج٨، ص: ٢٦.

وإياك وكل محدثة فإنها بدعة"[١]. وقال مالك بن أنس: إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه أصحابه والتابعون لهم بإحسان [٢]. وقال الإمام الشافعي: لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء[٣]فإن الناظر للكتاب والسنة والآثار والأخبار يتدبر فيها أن كل بدعة في الدين ضلالة صغيرة كانت أم كبيرة وأن صاحبها مؤاخذ عليها وبدعته مردودة إليه فالشرع لم يدع شيء يقرب إلى الجنة إلا تكلم عنه.

---

(١) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات: محمد بن أحمد عبد السلام، تحقيق، محمد خليل هراسي، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)، ج١، ص: ٦.

(٢) العين والأثر في عقائد أهل الأثر: عبد الباقي بن عبد القادر البعلي، تحقيق، عصام رواسي قلعجي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ، ج١، ص: ٦١.

(٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة: أبو عبد الله بن محمد بن محمد، تحقيق، عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر، السعودية، ط٣، ١٤١٨هـ، ج٢، ص: ٢٦٢.

المبحث الثاني

فترة ما قبل نشوء البدع :(من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد عثمان رضي الله عنه)

المطلب الأول

عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: في هذه الفترة انتشر الإسلام، وشعت أنوار النبوة وظهر الحق وزهق الباطل وزالت عبادة الأصنام ليصبح الله هو المعبود الواحد الفرد الصمد وشع نور التوحيد، وفي هذه الفترة كان ينزل الوحي الكريم، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون عليه في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم فكانوا على هدى من الله وصراط مستقيم، قدوتهم نبيهم، وكانوا خير القرون لصحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم ولإدراكهم للوحي وشدة تمسكهم بالسنة ونفورهم من البدعة، وإن كان حصل بينهم مجادلات في مسائل الأحكام ولم يكن جدالهم في الأسماء والصفات ويدعم هذا القول بما ورد عن ابن القيم(١) أنه قد تجادل الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات

---

(١) هو: العلامة شمس الدين الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصل، ثم الدمشقي، ابن قيم الجوزية، تلميذ ابن تيمية، له التصانيف الأنيقة، والتآليف التي في علوم الشريعة والحقيقة، ولد ٦٩١هـ، ومن مصنفاته؛ زاد العماد في هدى خير العباد وكتاب سحر الهجرتين وباب السعادتين، ومات في رجب ٧٥١هـ بدمشق. انظر؛ الشهادة الذكية في ثناء الأئمة على بن تيمية: مرعي بن يوسف بن أبي بكر، تحقيق، نجم عبد

المؤمنين، وأكمل الأمة إيماناً، وثباتاً على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحرفوا الكلم عن مواضعه ولم يبدلوا شيئاً منها ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وتلقوها بالقبول ولم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عضين أقروا ببعضها وأنكروا بعضها غير فرقان مبين.(١) وهكذا كان عصر النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله واتباع لسنته وبُعد عن البدع والأهواء، وإن كان ظهر بعض الخلاف الشكلي حين تكلم بعض الصحابة في القدر كما روى في الحديث: "إن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج كأنما فقي في وجهه حبة الرمان فقال: "أبهذا أمرتم؟! وبهذا بعثتم؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به، والذي نهيتم عنه فانتهوا"(٢)

وهذا الحدث الذي حدث لبعض الصحابة جاء ليكون تشريع إلى قيام

الرحمن خلف، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ج١، ص: ٣٣ – ٣٤.

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم، تحقيق، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص: ٣٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة: عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ج١١، ص: ٤٣٤، تعليق المحقق: شعيب الأرنؤوط صحيح.

الساعة وتعليم لمن جاء بعدهم، ولم تكن هذه الظاهرة مساراً فكرياً، أو عملياً، وإنما كانت عارضة ليخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا خطأ وهذا صواب ولذلك كان نور النبوة ساطع فكان هو الأعم والأغلب كما قال شيخ الإسلام بن تيمية: "ومعلوم أنه كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة أضعف فلهذا كانت البدعة الأولى أحف من الثانية والمستأخرة متضمنة الأولى وزيادة عليها. كما أن السنة كلما كان أصلها أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل، فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه وسلم ثم سيره أبي بكر وعمر كان أفضل مما تأخر كسيرة عثمان وعلي، والبدع بالضد كل ما بعد عنه كان شراً مما قرب منه وأقربها منه زماناً الخوارج فإن التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يجتمعوا وتصير لهم قوة إلا في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه".[١] ويقصد ابن تيمية من قوله: "إن التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه صلى الله عليه وسلم. ما رواه أبا سعيد الخدري[٢] رضي الله عنه قال: "بينما نحن عند رسول الله

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، مرجع سابق، ج٢٨، ص: ٤٨٩.

(٢) أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك الأنصاري، أحد علماء الصحابة، واحد من بايع تحت الشجرة، أول مشاهده الخندق، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان من حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كثيراً وعلماً جماً، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم، وفضلائهم، روى عنه البقي وعطاء، ونافع، وابن المسيب، وخلف، مات سنة ٧٤هـ، انظر؛ إسعاف المبطأ برجال الموطأ: جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د. ط)، ج١، ص: ٣١.

صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة[1] وهو رجل من تميم فقال يا رسول الله أعدل فقال: "ويلك ومن يعدل إذا لم اعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل". فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم[2] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[3] ينظر إلى نصله[4] فلا

---

(١) ذو الخويصرة التميمي: صحابي بن تميم، خاصم الزبير فأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه منه، وأمره عمر بن الخطاب بقتال الهرمزان، ثم شهد صفين مع علي وبعد الحكمين صار من أشر الخوارج على عليّ فقتل فيمن قتل بالنهروان، وتوفى سنة ٣٧هـ، انظر؛ الأعلام: الزركلي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١٧٣.

(٢) تراقيهم: الترقوة العظم المشرف في أعلى الصدر وهما ترقوتان. انظر؛ غريب الحديث: بن الجوزي، تحقيق، د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ج١، ص: ١٠٦.

(٣) الرمية: هي الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابة مرمية. إن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية يعني إذا أدخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به. انظر؛ غريب الحديث: أبو عبيد القاسم البغدادي، تحقيق، محمد عبد المعيد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، ط١، ١٩٦٤م، ج١، ص: ٣٦٦.

(٤) النصل: حديدة السهم والرمح والسكين، انظر؛ معجم لغة الفقهاء: محمد روامي قلعجي – حامد صادق قليبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٨١.

يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافة[1] فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه – وهو قدحه – فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذوه[2] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آتيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر[3] ويخرجون على فرقة من الناس، قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي الذي نعته به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم.[4] وهذه البدعة التي فاح شيء من نتنها في عهد النبوة المبارك لم تكن سوى ومضة تشبه ارتداد الطرف، في ضحا اشرق بالسنا النبوي وأضاء سراج الرسالة المحمدي. إلا أنها كانت نواة بدع ضخام كبرى فيما بعد ومن هذا الباب عد بعض العلماء الفضلاء بدعة الخوارج أول البدع ظهوراً وعدها البعض كذلك البدعة التي أحدثت

---

(١) الرصف السهم إذا شده بالرصاف وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه. انظر؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مرجع سابق، ج٢، ص: ٢٢٧.

(٢) القذوة: ريش السهم. انظر؛ النهائية في غريب الحديث والأثر: المرجع السابق، ج٤، ص: ٨.

(٣) تدردر: أي تضطرب وتتحرك. ومنه دردور الماء. انظر؛ غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق، عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ط١، ج١، ١٩٨٢م، ص: ٣٧٩.

(٤) الجامع الصحيح المختصر: البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج٤، مرجع سابق، ص: ٢٠٠، رقم: ٣٦١١.

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]، واستدلوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من ضئضئي[٢] هذا، أو في عقد هذا قوماً يقرءون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم عن الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"[٣].كان المسلمون عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه وأول خلاف وقع بينهم اختلافهم في موت النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وأزال لهم هذا الخلاف أبو بكر الصديق وكانوا على هذه الحالة في أيام أبي بكر وعمر ولست سنين من خلافة عثمان.[٤]

---

(١) حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد ناصر الغامدي، مرجع سابق، ج٤، ص: ١٣١.

(٢) ضئضئي: أصل الشيء ومعدنه، قيل نسبه. انظر؛ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عرون، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د. ط)، ج٢، ص: ٥٥.

(٣) الجامع الصحيح المختصر: البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل: (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ)، ج٤، ص: ١٣٧، رقم: ٣٣٤٤.

(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر، مرجع سابق، ج١، ص: ١٢.

المطلب الثاني

الأحداث في عهد الخلفاء الثلاثة:

أ ولاً:وأهم ما حدث في عهد أبي بكر الصديق كان قتال المرتدين، ولم يعتبر العلماء قتال أهل الردة من المبتدعة لكونهم جحدوا أركان الإسلام وأعلنوا الخروج على الدين باتباعهم للكاذبين المدعين للنبوة وتصريح بعضهم بالكفر والردة عن الإسلام[(١)]،

ثانياً : عهد عمر بن الخطاب :ومن أهم ما حدث في عهد عمر بن الخطاب منع أهل البدع من أن يبعثوا وألزمهم ثوب الصغار، حيث فعل بصبيغ بن عسل التميمي[(٢)] ما فعل في قصتهالمشهورة[(٣)] أنه قدم المدينة فسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضربه بعراجين النخل حتى سال الدم من رأسه حتى زال ما كان يجد في رأسه.[(٤)] وهكذا

---

(١) حقيقة البدعة وأركانها: سعيد ناصر الغامدي، مرجع سابق، ج٨، ص: ٩٦.

(٢) صبيغ بن عسل ويقال صبيغ بن شريك من بني عسل بني عمرو من يربوع بني حنظلة التميمي، الذي سأل عمر بن الخطاب فلما سأله جلده وكتب إلى أهل البصرة ألا يجالسوه. انظر؛ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك، مرجع سابق، ج١٦، ص: ١٦٣.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم: بن تيمية، مرجع سابق، ج١، ص: ٣٧٧.

(٤) انظر هذه القصة في الإبانة الكبرى: ابن بطة، ج٢، ص: ٦٠٩ – الشريعة: أبو بكر محمد الآجري، تحقيق، عبد الله بن عمر بن سليمان، دار الوطن،

كانت العصور الأولى لم تنشأ فيها أي نوع من أنواع البدع من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بداية عهد عثمان بن عفان لأن السنة هي الملتزم والشرع هو المحترم والسنة هي المقدم ومن خلال هذا العرض لهذه الفترة ومقارنة بالفترات الآتية نجد أنها صافية ونقية من البدع والانحرافات، وما حدث فيها من أمور مبتدعة لم يكن سوى نقطة صغيرة وحالة نادرة في حياة مليئة بالحرص على السنة وتطبيقها والبعد عن البدع والأهواء وكل ما يخالف الشرع.

ثالثاً: عهد عثمان بن عفان :أما في عهد عثمان رضي الله عنه فإن البدع والفتن لم تنتشر ولكن قد فشت سراً بين الناس عن طريق عبد الله بن سبأ[(١)]، الذي أسلم فلم يحسن إسلامه وكان يكثر الطعن في عثمان ويدعوا في السر لأهل البيت يقول: إن محمداً يرجع كما يرجع عيسى وأن علي وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يجز وصيه

الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ج٥، ص: ٢٥٦ - شرح أصول الاعتقاد: الالكائي، مرجع سابق، ج١٤، ص: ٧٠٣.

(١) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، وكانت تقول بألوهية عليّ، أصله من اليمن، رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر وجهر ببدعته، ومن مذهبه رجعة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له "بن السوداء" لسواد أمه، وقال بن حجر العسقلاني: "ابن سبأ من غلاة الزنادقة، أحسب أن علياً أحرقه بالنار"، توفى سنة ٤٠هـ، انظر؛ الأعلام، الزركلي، مرجع سابق، ج٤، ص: ٨٨.

وأن عثمان أخذ الأمر بغير حق. ويحرض الناس على القيام في ذلك والطعن على الأمراء[(١)]، وقد أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه فأظهر التنسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله[(٢)]، وأن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً وأنه لم يبدر منه ما يوجب قتله ولا المطالبة بخلعه ولا سقوط عدالته وموالاته وأن الذين تولوا قتله أهل فتنة من أجل الإمامة[(٣)]. وسبب مقتل عثمان رضي الله عنه جاء المصريون إلى المدينة فعادوا ثم رجعوا فلما رجعوا خرج إليهم محمد بن مسلمة[(٤)] فسألهم عن سبب دعوتهم فأخرجوا

---

(١) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٥٨٧.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين، تحقيق، جماعة من العلماء، تخريج ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ج١، ٢٠٠٥م، ص: ٤٩٠.

(٣) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: محمد بن الطيب محمد، تحقيق، عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص: ٥٢٠.

(٤) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر التميمي القرشي، أمير مصر، وابن الخليفة الأول أبي بكر الصديق، كان يدعى عابد قريش، ولد بين المدينة ومكة، في حجة الوداع سنة ١٠هـ، ونشأ بالمدينة في حجر علي بن أبي طالب، (كان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه)، وشهد مع علي موقعتي الجمل وصفين، وولاه على إمارة مصر، بعد موت=

صحيفة في أنبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالبويب على بعير من إبل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا هذه الصحيفة يأمر فيها بجلد بعضهم وحبسهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم ولم يسلموا عليه بالخلافة فسألوه فحلف عثمان أن ما كتب ولا أمر ولا علم، فسألوه من كتبه قال: لا أدرى، فقالوا إن كنت صادقاً فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا بغير حق وإن كنت صادقاً فقد استحققت أن تخلع نفسك لضعفك، فأخلع نفسك منه كما خلعك الله؛ فقال: لا أنزع قميصاً البسنيه الله، ولكني أتوب وأرجع. وقالوا لسنا منصرفين حتى نخلعك أو نقتلك أو تلحق أرواحنا بالله تعالى وإن منعك أصحابك وأهلك قاتلناهم حتى نخلص إليك، فقال: إما أن أتبرأ من خلافة الله فالقتل أحب إليِّ من ذلك، وأما قولكم تقاتلون من معي فأنا لا آمر أحداً بقتالكم، فمن قاتلكم بغير أمري قاتل، ولو أردت قتالكم لكتبت إلى الأجناد فقدموا على أو لحقت ببعض أطرافي[1]، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء. ولما رأي الصحابة رضوان الله عليهم جرأة المحاصرين وخشوا على عثمان رضي الله عنه منهم جاء جمع منهم فعرضوا عليه الدفاع عنه فرفض ثم

=الأشتر، فدخلها سنة ٣٧هـ، فقتله معاوية بن حديخ سنة ٣٨هـ، انظر؛ الأعلام: الزركلي، مرجع سابق، ج٦، ص: ٣١٩ - ٣٢٠.

(١) والأقوال في الأسباب التي أدت إلى مقتل عثمان كثيرة ولا يتيح المجال لذكرها ومن أراد التوسع في القصة أنظر؛ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص: ٣٦.

جاءوا مرة ثانية وأكدوا على عزمهم على الدفاع ولكن عثمان شدد عليهم في الكف عنه مع شدة حاجته إلى النصرة. وتم حصاره أربعين يوماً حتى قتل.(١)

ولما قتل عثمان رضي الله عنه تفرقت الجماعة وتخاذلت الأنفس، واختلفت الآراء، وتباعدت القلوب، وكثرت الفتن ووجدت كل فتنة فرصتها فتوسعت لها قلوب أهل الغفلة.(٢)

وتعتبر هذه الفتنة من أخطر الأحداث التي مرت بها الأمة الإسلامية وكثر فيها الخلاف وأعقبتها فتن وكانت إرهاصات لبدع كثيرة وبسببها قامت الفرق الكلامية.

---

(١) لا يسع المجال للتوسع في القصة وللمزيد انظر؛ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، تحقيق، عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص: ٢٤٠ وما بعدها – وانظر؛ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفي الباز، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص: ١٢٤ وما بعدها .

(٢) مقالة التعطيل والجعد بن درهم: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص: ٦٣.

المبحث الثالث:
منشأ البدع في عهد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

وفي هذه الفترة بدأ بن سبأ يخطط لإكمال مهمته الإبليسية، فهو لم يكن هدفه كما كان يظهر للناس أن يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة إنفاذاً للوصية كما زعم، وإنما كان يعمل لإفساد هذا الدين وتحريفه ولم يكتمل له ذلك. ولذلك نجده يستغل أول فرصة سانحة عند خروج عائشة رضي الله عنها ومعها جمع من المسلمين وعلى رأسهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام[1] إلى البصرة، ولم يكن لهم قصد في الاقتتال وقد تراسل كل من طلحة والزبير مع عليٍّ وقصدوا الاتفاق على المصلحة، فلما علم هو واتباعه بالاتفاق على الصلح، دبر مكيدته مع اتباعه وأرسل مجموعتين تحت جنح الظلام فتضرب إحداهما معسكر طلحة والزبير ومن معهما، والأخرى تضرب معسكر علي رضي الله عنه ومن معه، وهنا ظن كل فريق أن الآخر غدر به فنشبت الحرب بين الفريقين، ووقعت موقعة الجمل[2] والله أعلم فيما قدر وقضى. ثم وقعت

---

(١) موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديماً وحديثاً، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ.

(٢) موقعة الجمل: هي معركة مشهورة جرت بين جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم، وذلك سنة ٣٦هـ، في مكان بين الكوفة والبصرة، وسميت بالجمل نسبة للجمل الذي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المعركة، انظر؛ البداية

موقعة صفين[1] وفيها رفع حزب معاوية المصحف على أسنة الرماح ونادوا بتحكيم كتاب الله تعالى فأجابهم علي رضي الله عنه إلى ذلك ونتيجة لهذا التحكيم خرج قوم من حزب علي عليه، يقرب تعدادهم من اثني عشر ألفاً، وانحازوا إلى قرية حروراء، معلنين سخطهم على علي حين رضي بالتحكيم ومسألة التحكيم هي التي كانت ذريعة لهم في أنفسهم على علي ومناصبته العداء[2]، وسمو بالخوارج.

المطلب الأول : الخوارج:

التعريف بالخوارج:

الخوارج في اللغة واحدة خارجة أي طائفة خارجة، خرج: والخروج نقيض الدخول، والخارجي الذي يخرج بنفسه من غير أن يكون له

والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر، (د. ط)، ١٩٨٦م، ج٧، ص: ٢٢٩.

(١) موقعة صفين: معركة جرت بين جيش علي وجيش معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة ٣٧هـ، وكان سبب وقوعها رفض معاوية مبايعة علي حتى يقتص من قتلة عثمان أو يسلمهم، وإن لم يقتص قاتلوه، وصفين مكان على شاطئ نهر الفرات، انظر؛ موقف أصحاب الأهواء والفرق: محمد بن مطر بن عثمان، مرجع سابق، ج٧، ص: ٢٢٩.

(٢) الإيمان بين السلف والمتكلمين: أحمد بن عطية بن علي الظاهري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م، ج١، ص: ١٤.

قديم.[١]

الخوارج في الاصطلاح:

هم الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه من أجل التحكيم، ثم صارت كلمة الخوارج تطلق على كل من خرج على إمام من أئمة المسلمين اتفقت الجماعة على إمامته في أي عصر من العصور دون أن يأتي ذلك الإمام بكفر ظاهر ليس له عليه حجة.' خرجت الخوارج على علي رضي الله عنه بسبب التحكيم وقالوا: لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا الله. وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان[٢] وموقعة النهروان كانت في سنة ٣٨هـ كانت موقعة النهروان بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والخوارج[٣]... فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان مقاتلة شديدة

---

(١) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٧، ص: ٢٧، انظر؛ المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، تحقيق، محمد الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوداني للتوزيع، ط١، ٢٠٠١م، ج١، ص: ٤٦١، وانظر؛ لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج٢، ص: ٢٤٩.

(٢) الملل والنحل: الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، (د. ط)، (د. ت)، ص، ١١٤ - ١١٥.

(٣) العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج١، ص: ٣٢.

ما انفلت منهم إلا قليل وما قتل من المسلمين إلا قليل فانهزموا ففر جزء منهم إلى عمان، وجزء إلى كرمان، وجزء إلى سجستان، وجزء آخر إلى الجزيرة، وإلى تل مورون باليمن. وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع[١]. وهذا أحد أسباب تفرقهم في البلدان، وشدة نزاعهم وغلظتهم وجدالهم، هو السبب في تفرقهم إلى فرق متناحرة ومتقابلة.

ومن أهم بدعهم:

١/ كفروا علي وعثمان رضي الله عنهما وأصحاب الجمل ومعاوية وأصحابه والحكمين ومن رضي بالتحكيم.

٢/ وأكفأ كل ذي ذنب ومعصية.[٢]

٣/ بدعتهم في الإمامة، إذ جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش، وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجور كان إماماً ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه وجوزوا أن لا يكون في العالم إماماً أصلاً.[٣] وعلى أثر فتنة الخوارج ظهر في مقابلهم الشيعة حيث بدأت فكرة التشيع شيئاً فشيئاً..

---

(١) الملل والنحل: الشهرستاني، مرجع سابق، ج١، ص: ١١٧.

(٢) الفرق بين الفرق: البغدادي، مرجع سابق، ج١، ص: ٦١.

(٣) الملل والنحل: الشهرستاني، ج١، ص: ١١٦.

المطلب الثاني : الشيعة:

التعريف بالشيعة لغة واصطلاحاً:

التشيع في اللغة: معنى شايعت فلاناً: تبعته والعرب تقول شايعكم السلام: اتبعكم السلام، ومعنى الشيعة يتبع بعضهم بعضاً، ومعنى التشيع: الفرق كل فرقة منهم يتبع بعضهم بعضاً، وليس كلهم متفقين قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا).[1] وأصل الشيعة: الفرقة من الناس وتقع على الواحد والاثنين والجمع والأشياع الأمثال قال تعالى: (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ)[2]، أي بأمثالهم من الأمم الماضية.[3]الشيعة في الاصطلاح:الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.[4] وقد كان المتتبعون لعليّ في هذه المرحلة معتدلين، فلم يكفروا واحداً من المخالفين لعليّ رضي الله عنه ولا من الصحابة، ولم يسبوا أحداً، وإنما كان ميلهم إلى عليّ نتيجة

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٥٤.

(٣) انظر؛ تهذيب اللغة: محمد الأزهري، ج٣، ص: ٤ – وانظر؛ لسان العرب: ابن منظور، ج٨، ص: ١٨٩ – وانظر؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مرجع سابق، ج٢، ص: ٥١٩.

(٤) الملل والنحل: الشهرستاني، مرجع سابق، ج١، ص: ١٤٦.

عاطفة وولاء، ثم بدأ التشيع بعد ذلك يأخذ جانب التطرف والخروج من الحق، وبدأ الرفض يظهر وبدأت أفكار بن سبأ تؤتي ثمارها الشريرة فأخذ هؤلاء يظهرون الشر، فيسبون الصحابة، ويكفرونهم ويتبرءون منهم ولم يستثنوا منهم إلا لقليل وحكموا على كل من حضر قدير خم بالكفر(١) والردة لعدم وفائهم فيما يزعم هؤلاء بيعة علي وتنفيذ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في قدير خم(٢). وكان عبد الله بن سبأ هو الذي تولى كيد هذه الدعوة .ومن البدع التي دعا إليها بن سبأ:١/ قال لعلي كرم الله وجهه "أنت، أنت يعني الإله" فنفاه إلى المدائن وهو أول من أظهر القول بإمامة علي رضي الله عنه ومنه تشعبت أصناف الغلاة.(٣) ٢/ زعم أن علياً حي لم يمت ففيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن

---

(١) قدير خم: موضع بين مكة والمدينة بالجحفة مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم في طريق عودته من حجة الوداع ويستدل الشيعة من السنة على إمامة علي بالحديث الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه" مسند أحمد، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج٢، ص: ٢٦٢. وهذا الحديث حسن لغير إسناده ضعيف، ولتفصيل الواقعة انظر؛ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: ابن حجر الهيتمي، مرجع سابق، ج١، ص: ١٠٦ – وانظر؛ منهاج السنة: ابن تيمية، مرجع سابق، ج٧، ص: ٣١٣ وما بعدها.

(٢) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة: حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٢م، ج٢، ص: ٧٢٧.

(٣) الملل والنحل: الشهرستاني، ج١، ص: ١٧٤.

يستولي عليه وهو الذي يجئ في السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ولما قتل عليّ قال عبد الله بن سبأ أن عليّ حي لم يمت وإنما الذي قتل شيطان تصور بصورته وتوهمت الناس أنه قتل، وإنما الذي قتل كما توهم اليهود والنصارى أن المسيح قتل.(١) ٣٠/ وقال بالتناسخ في الأرواح عند الموت، وأن الإمامة نور يتناسخ أي ينتقل من شخص إلى آخر وقد تصير في شخص نبوه بعد ما كانت في شخص آخر إمامة.(٢) وعبد الله بن سبأ هو أول من أنشأ بدعة التشيع والغلو في أهل البيت وكانت هي من أوائل البدع ظهوراً في الإسلام كما قال بن تيمية: "وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة حدثتا أثناء خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب فعاقب الطائفتين، أما الخوارج فقاتلوه فقاتلهم، وأما الشيعة فحرق غالبيتهم بالنار وطلب قتل عبد الله بن سبأ فهرب منه، وأمر بجلد من يفضله على أبي بكر وعمر" وبهذا يتضح أن المتشيعين لعلي لم يكونوا على درجة واحدة منذ بداية الأمر.وأما السبئية فلما بلغ علياً أن ابن سبأ سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما طلب ليقتله فهرب إلى قرقيس، وأما المفضلة فقال وأي أحد يفضلني

---

(١) التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الهالكين: طاهر بن محمد الأسفريني، تحقيق، كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص: ١٢٣.

(٢) المواقف: عبد الرحمن عميره، دار الجيل، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص: ٦٧٩.

على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري.[1] .الجذور العقدية الفكرية:انعكست في التشيع معتقدات الفرس الذين يدينون لهم بالملك والوراثة وقد ساهم الفرس فيه لينتقموا من الإسلام الذي كسر شوكتهم باسم الإسلام ذاته، وأصل الرفض مأخوذ من اليهودية والقول بالبداء يشبه اليهود وهو أصل الرافضة الأولى. وقد كان ابن سبأ يقول في يهوديته بأن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.

(١) مختصر الفتاوى المصرية: محمد بن علي بن أحمد، تحقيق، محمد حامد الفقي، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، ط٢، ١٩٨٦م، ج١، ص: ١٥٧.

المبحث الرابع
منشأ البدع في أوائل العهد الأموي

ومن البدع التي نشأت في هذه الفترة بدعة القدرية والمرجئة.

المطلب الأول : القدرية

تعريف القدرية لغة واصطلاحاً:

القدر في اللغة: هي مقدار الشيء وحالاته المقدرة له وفي التنزيل العزيز (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[١]، ووقت الشيء أو مكانه المقدر له والقضاء الذي يقضي به الله على عباده[٢] والقدرية بفتح القاف والدال، نسبة إلى القدر: وهم جاحدو القدر.[٣] ،القدرية في الاصطلاح: هي اسم أطلقه أهل السنة على الذين نفوا القضاء والقدر من الله تعالى وزعموا أنهم هم الفاعلون لأعمالهم دون تقدير من الله عز وجل وأن الأمر أنف.[٤] ،وأول من نطق بهذه البدعة رجل كان نصرانياً فأسلم يقال له

---

(١) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ج٢، ص: ٧١٨.

(٣) معجم لغة الفقهاء: محمد رواسي قلعجي، مرجع سابق، ج١، ص: ٢٥٩.

(٤) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت)، ج١، ص: ١٨١.

سوسن[١] من أهل العراق فأخذها عنه معبد الجهني[٢] وأخذها عن معبد غيلان الدمشقي[٣]، كمال قال الأوزاعي[٤]: "أول من نطق بالقدر رجل من

---

(١) لم أقف على ترجمته..

(٢) معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري، أول من قال بالقدر في البصرة، سمع الحديث مع بن عباس وعمران بن حصين وغيرهما، وحضر يوم التحكيم وانتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبه، كان صدوقاً، ثقة في الحديث من التابعين، وخرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف فقتله الحجاج، وقيل صلبه عبد الملك بن مروان على القول في القدر، ثم قتله سنة ٨٠هـ، انظر؛ الأعلام: الزركلي، مرجع سابق، ج٧، ص: ٢٦٤.

(٣) غيلان بن مسلم الدمشقي، أبو مروان: كاتب من البلغاء، تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه ولم يسبقه سوى معبد، وله رسائل، قال آية نديم أنها في نحو ألف ورقة وقيل تاب عن القول بالقدر، على يد عمر بن عبد العزيز، فلما مات عمر جاهر بمذهبه فطلبه هشام بن عبد الملك وأحضر الأوزاعي لمناظرته فأفتي الأوزاعي بقتله فصلب على باب كيسان بدمشق بعد سنة ١٠٥هـ. انظر؛ المرجع السابق، ج٥، ص: ١٢٤.

(٤) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، إمام أهل الشام، لم يكن بالشام أعلم منه، سمع من الزهري وعطاء، وروى عن الثوري، ولد ببعلبك سنة ٨٨، نشأ بالبقاع، ثم نقلته أمه إلى بيروت، وله كتاب السنن في الفقه، والمسائل، وتوفى ببيروت سنة ١٥٧هـ - انظر؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، ج٣، ص: ١٣٧ - انظر؛ الأعلام: الزركلي، مرجع سابق، ج٣، ص: ٣٢٠.

أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد".[١] وأول من أظهر بدعة القدر معبد الجهني في البصرة، وقد قتله عبد الملك ابن مروان[٢] سنة ٨٦هـ[٣]، وحدثت بدعة القدرية في آخر عصر الصحابة وأصل بدعتهم كانت في عجز عقولهم عن الإيمان بقدر الله والإيمان بأمره ونهيه ووعده ووعيده وظنوا أن ذلك ممتنع وكانوا قد آمنوا بدين الله وأمره ونهيه ووعده ووعيده أنه إذا كان كذلك لم يكن قد علم قبل الأمر من يطيع ومن يعصي، لأنهم ظنوا أن من علم ما سيكون لم يحسن منه أن يأمر وهو يعلم أن المأمور يعصيه ولا يطيعه، ظنوا أيضاً أنه إذا علم أنهم يفسدون لم يحسن أن يخلق من يعلم أنه يفسد علماً، فلما بلغ قولهم بإنكار القدر السابق الصحابة أنكروه إنكاراً عظيماً وتبرءوا منهم حتى قال عبد الله بن عمر: "لو أن لأحدهم مثل أُحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن

---

(١) الشريعة: الآجري، باب ترك البحث والتنظير عن النظر في القدر كيف، مرجع سابق، ج٢، ص: ٩٥٩.

(٢) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الوليد، روى عن أبيه، وعثمان، ومعاوية، وغيرهم، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وكان عابداً، ناسكاً، قبل الخلافة، جالس الفقهاء، ولد سنة ٢٣هـ وملك ١٣ سنة وأربعة أشهر، ومات في النصف من شوال سنة ٨٦هـ. انظر؛ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج٦، ص: ٤٢٢.

(٣) الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أكرم، مرجع سابق، ج٣، ص: ٤١٤.

بالقدر".ثم كثر الخوض في القدر وكان أكثر الخوض فيه بالبصرة والشام وبعضه في المدينة فصارمقتصدوهم وجمهورهم يقرون بالقدر السابق والكتاب المتقدم وصار الناس في الإرادة وخلق أفعال العباد، فصاروا في ذلك حربين، النفاة يقولون: لا إرادة إلا بمعنى المشيئة وهو لم يرد إلا ما أمر به، ولم يخلق شيئاً من أفعال العباد. وقابلهم الخائضون في القدر من المجبرة فقالوا ليس الإرادة إلا بمعنى المشيئة والأمر والنهي لا يستلزم إرادة: وقالوا العبد لا فعل له البتة ولا قدره بل الله القادر فقط.(١)

الجذور العقدية الفكرية:نفي القدر ظهر على يد الجهني وغيلان الدمشقي أخذاه عن نصراني يدعي أبو يونس سنوسيه(٢) وقيل أن القدرية مجوس لمضاهات مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين، هما النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى الإنسان والشيطان والله تعالى خالقهما معاً لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته، فهما مضافان إليه، خلقاً وإيجاداً وللفاعلين لهما، عملاً واكتساباً(٣)، وزعموا أنهم منفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم فأثبتوا لأنفسهم الغني عن الله عز وجل كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، مرجع سابق، ج١٣، ص: ٣٦.
(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ج١، ص: ٧٤.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مرجع سابق، ج٢، ص: ١٢٩٩.

الشر ما لم يثبتوا لله عز وجل، إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقاويلهم.[1]

المطلب الثاني : المرجئة

تعريف المرجئة لغة واصطلاحاً:

المرجئة في اللغة:الإرجاء لغة يقال بهمز وبغير همز وهو من أرجيت الشيء أرجأته إذا أنت أخرته ومنه قوله تعالى: (تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ)[2] يقرأ مهموزاً وغير مهموزاً، والرجاء من الأمل: نقيض اليأس، والرجاء بمعنى الخوف إذا كان معه حرف نفي، ومنه قول الله عز وجل: (مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)[3]، والمعنى: لا تخافون لله عظمه.[4]

المرجئة في الاصطلاح:اختلف العلماء في مفهوم الإرجاء وقيل هو:

١/ قيل بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: (قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)[5]، وقيل

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، د. فتحية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص: ١٧.

(٢) سورة الأحزاب، من الآية: ٥١.

(٣) سورة نوح، الآية: ١٣.

(٤) انظر؛ غريب الحديث، ابن عتيبة، مرجع سابق، ج١، ص: ٢٥٣، انظر؛ لسان العرب: ابن منظور، مرجع سابق، ج٤، ص: ٣٠٩ وما بعدها.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١١١.

هو صحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وقيل هو إعطاء الرجاء فإنهم كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. ٢/ وقيل الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا، من كونه من أهل الجنة، أو من أهل النار.[١] .٣/ وقيل هم الذين أرجأوا أمر علي بن أبي طالب ومن خرج معه.[٢] ،اختلف العلماء في أول من أسس هذا المذهب – أي أفصح عنه ودعا إليه – فقيل هو ذر بن عبد الله الهمداني[٣]،.الجذور العقدية الفكرية: إن الجذور والبدايات الأولى للإرجاء وجدت بعد صفين، إما من المعادين للخوارج أو من المنشقين عنهم كالشأن في ردود الأفعال. وجاءت فكرة الإرجاء نتيجة المجادلات المستمرة بين الفرق: لاسيما بين الخوارج وغيرهم وكانت الفتنة من أسباب الشرع في الرد وقدح الرأي، وكان هذا في أواخر عصر الصحابة، وقد كان قدماء المرجئة من صغار التابعين[٤]، وكانت بدعة الإرجاء مقتصرة في بدايتها على إرجاء الفقهاء القائلين: إن الإيمان قول بلا عمل وهي من أخف

---

(١) الملل والنحل: الشهرستاني، مرجع سابق، ج١، ص: ١٣٩.

(٢) التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، تحقيق، فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت)، ج١، ص: ٣٨١.

(٣) هو: ذر بن عبد الله بن زراره المرجي الهمداني، أبو عمر الكوفي، روى عن عبد الله بن شداد، وسعيد ابن عبد الرحمن، وغيرهم، وحجره إبراهيم النخمي وسعيد بن الجبير للإرجاء، وقيل قتله الحجاج سنة ٨٠هـ، انظر؛ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج٣، ص: ٢١٨.

(٤) المرجع السابق، ج١، ص: ٢٥٣.

البدع فإن كثيراً من النزاع فيها نزاع في الاسم واللفظ دون الحكم، وكان الفقهاء الذين يضاف لهم هذا القول أبي حنيفة وغيره ومتفقين مع أهل السنة على أنه لابد في الإيمان أن ينطق باللسان، وعلي أن الأعمال مفروضة واجبة وتاركها مستحق للذم والعذاب على أنه الله يعذب من يعذبه من أهل الكبائر بالنار ثم يخرجهم بالشفاعة، والخلاف معهم في الأعمال هل هي من الإيمان.[١]أخذ الإرجاء يتطور تاريخياً وظهر الخلاف في حكم مرتكب الكبيرة ومنزلة العمل من الإيمان، ثم ظهرت جماعة دفعت بالإرجاء إلى الحد المذموم والغلو، فبدأ الإرجاء يتكون على صفة مذهب، فقرر هؤلاء أن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان وأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة، وأن الإيمان في القلب فلا يضر الشخص أي شيء بعد ذلك ولو تلفظ بالكفر والإلحاد، فإنه يبقى إيمانه كاملاً لا يتزعزع.[٢]

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، مرجع سابق، ج١٣، ص: ٣٩.

(٢) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبينان موقف الإسلام منها: غالب بن علي علي عواجي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١٠٧٩.

المبحث الخامس
منشأ البدع في أواخر العهد الأموي

في أول عصر التابعين؛ في أواخر الخلافة الأموية حدثت بدعة الجهمية[١] وبدعة المعتزلة.

المطلب الأول : الجهمية:

التعريف بالجهمية: الجهمية هي إحدى الفرق الكلامية، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية كانت لها آراء خاطئة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله تعالى وأسمائه، وترجع نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان[٢].[٣] ونقطة الانتشار لبدعة الجهمية بلدة ترمز التي ينتسب إليها الجهم، ومنها انتشرت في بقية خراسان، ثم تطورت وانتشرت بين

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ابن تيمية، مرجع سابق، ج٦، ص: ٣٢١.

(٢) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال، المبتدع، رأس الجهمية، وقتل سنة ١٢٨هـ، وسببه أنه كان يقضي في عسكر الحارث بين تسريح الخارج على أمراء خراسان فقبض عليه وكان جهم من الموالي وأمر بقتله فقتل، هلك في زمان صغار التابعين، وقد زرع شراً عظيماً، انظر؛ لسان الميزان، بن حجر العسقلاني، تحقيق، دائرة المعرفة النظامية الهند، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ج١، ١٩٧١م، ص: ٨٦.

(٣) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف المسلم منها: غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١١٣١.

العامة والخاصة، ووجد لها من يدافع عنها وظهرت لها مؤلفات.[١] . ومن أهم بدعهم: ١/ إنكارهم لجميع الأسماء والصفات.[٢] .٢/ وزعم الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه أنه لا يكفر بجحده، وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون غيره من الجوارح.[٣] .٣/ قالوا بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكروا الاستطاعات كلها.[٤] .٤/ زعم الجهم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان.[٥] .٥/ وزعموا أن الله تعالى لا يوصف بشيء مما يوصف به العباد فلا يجوز أن يقال في حقه حي أو عالم أو مُريد أو مَوْجُود، لأن هذه الصفات تطلق على العبيد وقالوا إنما يقال في وصفه أنه قادر، موجد، فاعل، خالق، ومميت، لأن هذه الصفات لا تطلق

---

(١) المرجع السابق، ج٣، ص: ١١٣٤.

(٢) العرش: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق، محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م، ج١، ص: ٤٩.

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأزهري، تحقيق، نعيم زرزو، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص: ١١٤.

(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القادر بن طاهر، مرجع سابق، ج١، ص: ١٩٩.

(٥) المرجع السابق.

على العبيد.[1] .٦/ زعم أن الله لا يعلم الشيء قبل خلقه، لأنه لو علم ثم خلقــ أفبقي علمه ما كان أم لم يبقي؟ فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير، والمتغير مخلوق ليس بقديم.[2] .٧/ إنكار كثير من أمور اليوم الآخر مثل: الصراط، الميزان، رؤية الله تعالى، عذاب القبر.[3]. ٨/ نفي أن يكون الله متكلماً بكلام يليق بجلاله، والقول بأن القرآن مخلوق.[4]. ٩/ ينكرون العرش وأن يكون الله فوقه.[5]الجذور العقدية الفكرية:بدعة الجهمية مأخوذة عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين، وأول من قال بمقالة تعطيل الصفات – هو الجعد بن درهم[6] وأخذها عنه الجهم بن صفوان،

---

(١) التبصر في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين: الاسفرانيي، مرجع سابق، ج١، ص: ١٠٨.

(٢) الملل والنحل: الشهرستاني، مرجع سابق، ج١، ص: ١٦.

(٣) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف المسلم منها، غالب عواجي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١١٣٧.

(٤) المرجع سابق، ج٣، ص: ١١٣٧.

(٥) العرش: الذهبي، مرجع سابق، ج١، ص: ٣٢٥.

(٦) الجعد بن درهم، ويقال له مروان الجعدي، كان أول من تفوه أن الله لا يتكلم وقد هرب من الشام وأصله من حران، وأخذ الجعد عن ابان بن سمعان، وأخذ أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ طالوت من لبيد، وموته بأرض البلغاء سنة ٨٨هـ، انظر؛ الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن خليل ايبك، مرجع سابق، ج١١، ص: ٦٧.

وأظهرت فنسبت إليه، وكان الجعد من أهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا أهل دين نمرود الكنعانين، فهو اسم أجنبي لا علم، فكانت الصابئة إلا قليلاً منهم. وقيل: أن مناقشات الجهم بن صفوان مع فرق السمنية وهي فرقة هندية تؤمن بالتناسخ وقد أدت إلى تشكيكه في دينه وابتداع لنفي الصفات.(١)

المطلب الثاني : المعتزلة:

تعريف المعتزلة في اللغة:عزل الشيء يعزله عزلاً: يدل على تنحيةٍ وإمالةٍ وتقول عزل الإنسان الشيء يعزله: إذاً نحاه في جانب، ورأيته في معزل، أي في ناحية عن القوم معتزلاً، وأنا بمعزل منه قد اعتزلته، والرجل يعزل عن المرأة: إذا لم يرد ولدها، ويقال اعتزلت القوم: أي فارقتهم وتنحيت عنهم.(٢) .المعتزلة في الاصطلاح: المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ج١، ص: ٧١.

(٢) انظر؛ لسان العرب: ابن منظور، ج١١، ص: ٤٤، وانظر؛ مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ج٤، ص: ٣٧، وانظر؛ معجم العين: الخليل بن أحمد، مرجع سابق، ج١، ص: ٣٥٣.

الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة.[١]، وجاء أن نشأت بدعة المعتزلة على يد واصل بن عطاء[٢] ويقال لهم الواصلية وسبب اعتزالهم[٣] أنه دخل رجل على الحسن البصري[٤] فقال

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ج١، ص: ٦٤.

(٢) واصل بن عطاء أبو خذيمة البصري الغزَّ آل مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضبه، ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة، وكان أحد البلغاء المفهومين لكنه يلثغ بالراء يبدلها غيناً فكان لاقتداره على العربية وتوسعه في الكلام يتجنبها، وهو من رؤوس المعتزلة معلمهم الأول، وله تصانيف منها: أصناف المرجئة، وكتاب التوبة، وكتاب معني القرآن، توفى سنة ١٣١هـ، انظر؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام: شمس الدين الذهبي، تحقيق، عمر عبد السلام الترمزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ج٨، ص: ٥٥٨ - ٥٥٩.

(٣) اختلف العلماء في أصل بدء الاعتزال ورأى أكثر العلماء هو ما وقع بين الحسن البصري وواصل ابن عطاء. انظر؛ فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبين موقف المسلم منها: غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١١٦٤

(٤) الحسن بن يسار البصري، الفقيه القارئ، الزاهد العابد، إمام أهل البصرة بل إمام أهل العصر، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ في خلافة عمر رضي الله عنه، وكانت أمه خيره مولاة لأم سلمة، ثم نشأ بوادي القرى سمع من عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار ورأي طلحة، وعلياً، وروى عن عمر بن حصين والمغيرة بن شعبة وكثير من الصحابة وكبار التابعين، توفى سنة

يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج. وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا يضر مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة. فكيف تحكم لنا في ذلك الاعتقاد، فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو منزلة بين منزلتين: لا مؤمن ولا كافر.. ثم قال واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: "اعتزل عنا واصل" فسمى هو وأصحابه معتزلة.(١) وقد ظهر الاعتزال بمبادئه المعروفة في البصرة التي كانت مسكناً للحسن البصري ثم انتشر في الكوفة وبغداد ومنها إلى شتى الأقطار.(٢)

من أهم البدع التي دعا إليها واصل:

١/ إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت به المنزلة بين

١١٠هـ. انظر؛ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك، مرجع سابق، ج١٢، ص: ١٩٠-١٩١.

(١) الملل والنحل: الشهرستاني، مرجع سابق، ج١، ص: ٤٨.

(٢) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ج٣، ص: ١١٦٤.

المنزلتين.[1].٢/ إنكار قدرة الله في أفعال العباد وشارك القدرية وأخذ عنهم بأن العباد يخلقون أفعالهم.٣/ نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى وزعموا أن ذات الله لا تقوم بها صفة ولا فعل.٤/ أنكروا رؤية الله سبحانه وتعالى وقالوا أن القرآن مخلوق.[2] .٥/ ذهبوا إلى الحكم بتخطئة أحد الفريقين من عثمان رضي الله عنه ومقاتليه، وجوزوا أن يكون رضي الله عنه بين الكفر والإيمان، وخلوده في النار، وكذا علي ومقاتلوه، وحكموا بأن طلحة والزبير وعلياً رضي الله عنهم بعد واقعة الجمل لو شهدوا على وجه لم تقبل شهادتهم كالمتلاعنين.[3] .الجذور العقدية الفكرية:هناك رواية ترجع الفكر المعتزلي في نفي الصفات إلى أصول يهودية فقد سبق الحديث عنها في الجذور الفكرية للجهمية وأخذها عنهم واصل بن عطاء[4]. فالجعد بن درهم أخذ فكرة عن أبان بن سمعان وأخذها أبان عن طالوت وأخذ طالوت عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي.ونفي القدر عند المعتزلة ظهر على يد الجهني وغيلان الدمشقي وإنهما أخذاه عن نصراني وأخذها منهم واصل.[5] .

---

(١) المواقف: عبد الرحمن أحمد الغفار، مرجع سابق، ج٣، ص: ٦٥٢.

(٢) العرش: الذهبي، مرجع سابق، ج١، ص: ٥٠.

(٣) لوامع الأنوار البهية مع سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين أبو العون، مرجع سابق، ج١، ص: ٧٧.

(٤) انظر: الجذور الفكرية للجهمية، ص: .

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ج١، ص: ٧١.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على إعانته وتوفيقه وأسبح من بنعمته تتم الصالحات ، الذى أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، ووفقني إلى إنجاز هذا البحث والذى من خلاله استطعت تسليط الضوء على البدع الإعتقادية في صدرالإسلام (النشأة والجذور)، واستقيت منها نتائج عديدة :

أولا النتائج:

١/ البدع الإعتقادية تؤدي الي تفريق الأمة وتمزيق وحدة المسلمين.

٢/ البدع الإعتقادية تدفع صاحبها الي الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم .

٣/ يصعب علي صاحب البدع الإعتقادية أن يتوب الي الله تعالي من بدعته لأن الشيطان زين له ذلك.

ثانياً : التوصيات:

١/ الاعتصام بالكتاب والسنة، بالإضافة إلى نشرهما وتبليغهما للناس على أكبر قدر ممكن.

٢/ معرفة حقيقة البدعة الإعتقادية وخطرها المجتمع .

٣/ الغلو في الدين سبب أساسي في البدع الإعتقادية.

٤/ منع العامة من القول في الدين، وعدم اعتبار آرائهم مهما كانت مناصبهم فيه.

٥/ أوصي المؤسسات الدعوية بنشر العقيدة الصحيحة لما في نشرها من حصانة من العقائد الفاسدة وما يترتب عليها من آثار تفتك بالمجتمعات.

المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم .

١- الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، د. فتحية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة: أبو عبد الله بن محمد بن محمد، تحقيق، عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر، السعودية، ط٣، ١٤١٨هـ،.
٣- الآثار الواردة عن محمد بن عبد العزيز في العقيدة: حياة بن محمد جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.
٤- إسعاف المبطأ برجال الموطأ: جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د. ط).
٥- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت).
٦- الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق، سليم بن عبد الهلالي، دار بن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم، تحقيق، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٨- الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٩- ٩ ــــ اقتضاء الصراط المستقيم: بن تيمية.' مكتبة الرشد ، الرياض.
١٠- الإيمان بين السلف والمتكلمين: أحمد بن عطية بن علي الظاهري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.
١١- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر، (د. ط)، ١٩٨٦م.
١٢- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله، وزارة الشئون الإسلامية، الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٤هـ.
١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام: شمس الدين الذهبي، تحقيق، عمر عبد السلام الترمزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
١٤- التبصر في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين: الاسفرانيي.
١٥- التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الهالكين: طاهر بن محمد الأسفرييني، تحقيق، كمال

يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
١٦- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٧- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين أبو الخير محمد، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
١٨- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: محمد بن الطيب بن محمد، تحقيق، عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
١٩- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: محمد بن الطيب محمد، تحقيق، عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
٢٠- التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، تحقيق، فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت).
٢١- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ابن رجب الحنبلي، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، إبراهيم جابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.
٢٣- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني،

وإبـــراهيم اطـــيقش، دار الكتـــب المصـــرية، القـــاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٢٤- جمهـــرة اللغـــة: أبـــو بكـــر محمـــد بـــن الحســـين، تحقيق، مزن منير بعلبكـــي، دار العلـــم للملايـــين، بيـــروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٥- حقيقة البدعة وأحكامهـــا: ســـعيد ناصـــر الغامـــدي ، الرشـــد بالرياض

٢٦- ديوان المبتدأ والخبر فـــي تـــاريخ العـــرب والبربـــر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبـــر: عبـــد الـــرحمن بـــن محمد بن محمد بـــن خلـــدون، تحقيـــق، خليـــل شـــحادة، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٨٨م، .

٢٧- سنن أبـــي داود: ســـليمان بـــن الأشـــعث أبـــي داود، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميـــد، المكتبـــة العصـــرية، صيدا، بيروت، (د. ط).

٢٨- السنن والمبتـــدعات المتعلقـــة بالأذكـــار والصـــلوات: محمد بن أحمد عبد السلام، تحقيق، محمـــد خليـــل هراســـي، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت) .

٢٩- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بـــن عـــلاء الدين، تحقيق، جماعة من العلمـــاء، تخـــريج ناصـــر الـــدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١.

٣٠- الشريعة: أبو بكر محمـــد الآجـــري، تحقيـــق، عبـــد الله بـــن عمـــر بـــن ســـليمان، دار الـــوطن، الريـــاض، ط٢،

١٩٩٩م.
٣١- شعراء النصرانية، خلف الله بن يوسف، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعين، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٠م.
٣٢- الشهادة الذكية في ثناء الأئمة على بن تيمية: مرعي بن يوسف بن أبي بكر، تحقيق، نجم عبد الرحمن خلف، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٣٣- العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٣٤- العرش: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق، محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م.
٣٥- العين والأثر في عقائد أهل الأثر: عبد الباقي بن عبد القادر البعلي، تحقيق، عصام رواسي قلعجي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ.
٣٦- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق، د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراني، دار ومكتبة الهلال، (د. ط).
٣٧- الغابة: ابن الأثير، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤.

٣٨- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم البغدادي، تحقيق، محمد عبد المعيد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، ط١، ١٩٦٤م.

٣٩- غريب الحديث: بن الجوزي، تحقيق، د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م

٤٠- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق، عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ط١، ج١، ١٩٨٢م.

٤١- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين: النووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر.

٤٣- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، محمد نعيم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

٤٤- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٤٥- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت،

ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٦- لسان الميزان، بن حجر العسقلاني، تحقيق، دائرة المعرفة النظامية الهند، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ج١، ١٩٧١م.

٤٧- لوامع الأنوار البهية مع سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين أبو العون

٤٨- مباحث علوم القرآن الكريم وتفسيره: الإمام أبي إسحاق الشاطبي، تحقيق، شايع بن عبده، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٢م.

٤٩- مجموع الفتاوى: ابن تيمية، طبعة مجمع الملك فهد في المدينة النبوية

٥٠- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٥١- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٥٢- مختصر الفتاوى المصرية: محمد بن علي بن أحمد، تحقيق، محمد حامد الفقي، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، ط٢، ١٩٨٦م.

٥٣- المدخل إلى السنة الكبرى: أبو بكر البيهقي،

تحقيق، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، (د. ط)، (د. ت).

٥٤- مذكرة التوحيد: عبد الرزاق عفيفي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٥- المستدرك على الصحيحن: الحاكم ، دار الكتب العلمية بيروت .

٥٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لمحقق: شعيب الأرنؤوط دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٤م.

٥٧- المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط).

٥٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عرون، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د. ط).

٥٩- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى عالم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق، عمر بن محمود، دار ابن القيم الإمام، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج٢، ص: ١٢٢٨.

٦٠- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: مجموعة المؤلفين، مطبعة برجل،

بيروت، ١٩٦٧م.

٦١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

٦٢- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٦٣- معجم لغة الفقهاء: محمد رواسي قلعجي – حامد صادق قليبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م.

٦٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط).

٦٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأزهري، تحقيق، نعيم زرزو، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م.

٦٦- مقالة التعطيل والجعد بن درهم: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م.

٦٧- الملل والنحل: الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، (د. ط)، (د. ت).

٦٨- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ابن تيمية.

٦٩- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ابن تيمية، تحقيق، محمد رشاد سالم، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م.
٧٠- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، دار ماجد عصيري، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٧١- المواقف: عبد الرحمن عميره، دار الجيل، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٧٢- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، (د. ط)، ١٤٠٥هـ، .
٧٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،. إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ .
٧٤- موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديماً وحديثاً، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ.